الصباح الدولية
15
العدد 3564 - السنة الثانية عشرة
الثلاثاء 12 جمادى الأولى 1441 - الموافق 7 يناير 2020
Tuesday 7 January 2020 - No.3564 - 12 th Year

القوات العراقية: بدأنا وضع آلية لخروج القوات الأجنبية

الرئيس العراقي: نعيش ظروفا عصيبة ولابد من تغليب المصلحة الوطنية

الرئيس العراقي برهم صالح

قوات من التحالف الدولي لمحاربة داعش في العراق

- عبد المهدي: أولويات حكومة العراق حصر السلاح بيد الدولة
- ترامب يهدد بفرض «عقوبات كبيرة» على العراق.. ادفعوا لنغادر
- إيران : لم يعد هناك أي قيود على تطوير الأنشطة النووية
- خليفة سليماني: سنقاتل لإخراج أمريكا من المنطقة
- فرنسا وبريطانيا وألمانيا: ينبغي لإيران الامتناع عن أي عنف واحترام الاتفاق النووي
- اليابان: سنحمي سفننا في الشرق الأوسط بقوة عسكرية
- الصين: استخدام أمريكا للقوة يفاقم التوتر في الشرق الأوسط

عواصم - "وكالات": قال الرئيس العراقي برهم صالح أمس ان بلاده تعيش ظروفا عصيبة وبالغة التعقيد مشددا على أنه لابد من تغليب المصلحة الوطنية العليا للحفاظ على امن وسيادة واستقرار العراق.

وذكر صالح في بيان بمناسبة الذكرى ال99 لتأسيس الجيش العراقي "ان المرحلة المقبلة تتطلب التآزر والعمل المشترك بين جميع العراقيين وبكافة مكوناتهم لتكون الاولوية فيها الى استمرار وادامة زخم الانتصارات بمطاردة بقايا ما يسمى تنظيم الدولة الاسلامية (داعش)".

كما دعا الى العمل على تلبية مطالب جميع العراقيين في حياة حرة كريمة تحفظ لهم بلدهم وسيادته واستقلاله واعادة اعمار المدن المحررة والنهوض بالواقع الاقتصادي لتامين مستقبل الاجيال المقبلة.

ويأتي بيان صالح بعد يوم من تبني البرلمان العراقي قرارا نيابيا بإنهاء تواجد القوات الأجنبية في البلاد وذلك في أعقاب ضربة جوية أمريكية أسفرت عن مقتل قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني ببغداد.

من جانب آخر قال رئيس الوزراء العراقي المستقيل، عادل عبد المهدي في بيان بمناسبة ذكرى تأسيس الجيش، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء العراقية، أمس، أن الحكومة العراقية وضعت من ضمن أولوياتها مسالة حصر السلاح بيد الدولة، مضيفا أن الحكومة أصدرت القرارات والأوامر اللازمة بهذا الشأن.

إلى ذلك، شدد على أن العراق يعيش ظروفا حساسة ويواجه تحديات جسيمة تمس حاضره وتهدد مستقبله، معتبرا أن الظروف الصعبة تستدعي وحدة الصف والحرص على استقرار العراق والحفاظ على سيادته الوطنية.

أتى خطاب عبد المهدي في وقت يشهد العراق توترا حادا وتهديدات متصاعدة من قبل الميليشيات العراقية المنضوية ضمن الحشد الشعبي باستهداف قواعد عسكرية أميركية في البلاد ردا على مقتل قائد فيلق القدس الإيراني قاسم سليماني، ونائب رئيس هيئة الحشد الشعبي أبو مهدي المهندس بغارة أميركية استهدفت موكبهما في مطار بغداد، فجر الجمعة الماضي.

حتى إن كتائب ميليشيا حزب الله العراقية، هددت، نواب البرلمان الذين لن يصوتوا على مشروع قانون إخراج القوات الأميركية من العراق. وأصدرت الميليشيا بيانا قالت فيه إنها تراقب عمل البرلمان الأسبوع القادم للمباشرة بتشريع قانون إخراج القوات الأجنبية من البلاد.

كما كررت تهديدها للنواب، قبيل جلسة البرلمان التي عقدت أمس.

إلى ذلك، دعت القوات الأمنية العراقية إلى الابتعاد عن القواعد الأميركية، ملوحة باستهدافها.

كما حث رئيس حكومة تصريف الأعمال، في كلمته أمام البرلمان أمس الأول، على اتخاذ الإجراءات اللازمة لإنهاء وجود القوات الأجنبية في أقرب وقت ممكن. وقال عبد المهدي: "رغم الصعوبات الداخلية والخارجية التي قد تواجهنا لكنه يبقى الأفضل للعراق مبدئيا وعمليا".

وهدد الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، مساء أمس الأول، بفرض عقوبات "كبيرة" على العراق إذا أجبرت القوات الأميركية على المغادرة، فيما توعد إيران "بانتقام كبير" إذا ثارت لمقتل قائدها العسكري البارز قاسم سليماني.

وأبلغ ترامب الصحفيين على متن الطائرة الرئاسية الأميركية "آير فورس وان"، عائدا إلى واشنطن بعد عطلة استمرت أسبوعين في فلوريدا، أن الولايات المتحدة لن تترك العراق إلا إذا دفعت الحكومة العراقية تكلفة القاعدة الجوية الأميركية هناك.

وقال ترامب: "لدينا قاعدة جوية هناك باهظة التكلفة بشكل استثنائي. لقد احتاجت مليارات الدولارات لبنائها منذ فترة طويلة قبل مجيئي. لن نغادر إلا إذا دفعوا لنا تكلفتها".

وأوضح أنه إذا طالب العراق برحيل القوات الأميركية ولم يتم ذلك على أساس ودي، "سنفرض عليهم عقوبات لم يروا مثلها من قبل مطلقا. ستكون عقوبات إيران بجوارها شيء صغير".

من جهة أخرى أعلن الناطق باسم قائد القوات العراقية أمس، أنهم بدأوا في وضع آلية خروج القوات الأجنبية من البلاد.

وأوضح أن "القرار الذي صوت عليه مجلس النواب العراقي أمس الأول والآلية التي أعدتها الحكومة، تنص على خروج القوات القتالية من الأراضي العراقية، كما تتطرق إلى قضايا الدعم الجوي".

وأضاف بحسب ما أفادت وكالة الأنباء العراقية أن "قضايا التجهيز والتسليح والدعم اللوجستي تبقى قائمة"، مشيرا إلى أن التفاهمات جارية مع قوات التحالف الدولي المتمثلة بالناتو والولايات المتحدة الأمريكية".

وتابع أن "المذكرتين اللتين تم رفعهما سابقا من وزارة الخارجية عام 2014 كانت تشمل مساعدة القوات العراقية في قتال عصابات داعش الإرهابية".

إلى ذلك، أوضح أنه "بعد الانحراف الذي حصل في الآونة الأخيرة، والقرارات الفردية التي اتخذها التحالف الدولي، رأى العراق أن هذه الصراعات قد تجعله ساحة حرب". مبينا أنه بناء على ذلك يجب الاعتماد على القوات العراقية في مقاتلة داعش".

وأشار إلى أن "الحكومة ترغب في استمرار الدعم في قضايا التدريب والتسليح"، مؤكدا أنه "ليس هناك مذكرة بل آلية يتم إعدادها لغرض التفاهم مع القوات القتالية للخروج من الأراضي العراقية".

يذكر أن مجلس النواب العراقي كان صوت أمس الأول على قرار نيابي يلزم الحكومة بإنهاء تواجد القوات الأجنبية في العراق.

من جهة أخرى جددت إيران، أمس، التأكيد على تفلتها من قيود الاتفاق النووي. وأكد رئيس اللجنة النووية في البرلمان الإيراني إبراهيم رضائي أنه "لم يعد هناك أي قيود على تطوير الأنشطة النووية". وأضاف: "لقد اتخذ القرار النهائي بشأن الخطوة الخامسة في تقليص الالتزامات، وسيتم تنفيذها دون أي قيود أو حدود على أنشطة المتخصصين الإيرانيين"، بحسب ما أفادت وكالة تسنيم الإيرانية.

إلى ذلك، أوضح أن الخطوة الخامسة تزيل القيود التشغيلية في الاتفاق النووي وهي الحد من عدد أجهزة الطرد المركزي.

وكانت الحكومة الإيرانية، أعلنت مساء الأول، إلغاء التزاماتها النووية بشكل كامل، بما فيها عمليات إنتاج وتخصيب اليورانيوم والأبحاث النووية. وذكرت في بيان أن طهران لن تلتزم بمحدودية نسبة وكمية تخصيب اليورانيوم بعد الآن.

كما شدد البيان على أن طهران لن تلتزم أيضا بمحدودية عدد أجهزة الطرد المركزي.

إلى ذلك، أكدت طهران أنها لن تعود إلى التزامتها إلا إذا تم رفع العقوبات بشكل كامل وانتفعت طهران من نتائج الاتفاق النووي لعام 2015.

في المقابل، دعت ألمانيا وفرنسا وبريطانيا إيران إلى التخلي عن الإجراءات التي تتعارض مع الاتفاق النووي لعام 2005، بعد أن كشفت طهران في وقت سابق دخولها "المرحلة الخامسة والأخيرة" من برنامجها الماضي بخفض التزاماتها الدولية التي نص عليها الاتفاق، مؤكدة التخلي عن "كل القيود المتعلقة بعدد أجهزة الطرد المركزي".

وقالت المستشارة الألمانية انغيلا ميركل والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون في بيان مشترك "ندعو إيران لسحب كل الإجراءات التي لا تتوافق مع الاتفاق النووي".

كما تطرق المسؤولون الأوروبيون الثلاثة في بيانهم إلى التوترات المتزايدة في أعقاب الضربة الجوية الأميركية التي أدت إلى مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني، والمسؤول العراقي الموالي لإيران أبو مهدي المهندس، الجمعة، في بغداد.

إلى ذلك، جددوا التأكيد على التزامهم بمواصلة القتال ضد داعش الذي لا يزال يحظى بالأولوية.

وشدد البيان على أنه من الضروري الحفاظ على التحالف الدولي ضد داعش، داعياً السلطات العراقية إلى مواصلة تقديم الدعم الضروري للتحالف.

وأضاف "نحن مستعدون لمواصلة المشاورات مع كل الأطراف من أجل المساهمة في وقف تصعيد التوتر وإعادة تأسيس الاستقرار بالمنطقة".

كما طالبت الدول الثلاث العراق بمواصلة دعمه للتحالف الدولي ضد داعش.

إلى ذلك، أكد القادة قلقهم من دور إيران السلبي، خاصة أفعال "فيلق القدس" في المنطقة، مجددين التزامهم تجاه سيادة وأمن العراق.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد أكد لنظيره الأميركي دونالد ترمب، الأحد، تضامنه الكامل مع الحلفاء، داعياً إيران إلى الامتناع عن أي تصعيد عسكري من شأنه مفاقمة عدم الاستقرار الإقليمي، وذلك وفق بيان للرئاسة الفرنسية.

وأعرب ماكرون عن قلقه حيال الأنشطة المزعزعة للاستقرار التي مارسها فيلق القدس بقيادة قاسم سليماني، مشددا على ضرورة أن تضع إيران حدا لها.

ومن خلال مكالمة هاتفية مع الرئيس الأميركي ترمب، قال ماكرون إن على إيران أن تتجنب الأفعال المزعزعة للاستقرار.

وأكد ضرورة أن تتجنب إيران اتخاذ أي إجراءات قد تؤدي إلى تصعيد الوضع وزعزعة استقرار المنطقة.

من جهة أخرى أكد القائد الجديد لفيلق القدس الإيراني، اللواء إسماعيل قاآني، أمس، أنه سيقاتل "لإخراج الولايات المتحدة نهائيا من المنطقة" ردا على مقتل قائد الفيلق السابق في الحرس الثوري، قاسم سليماني، الذي قضى فجر الجمعة الماضي بغارة أميركية.

ونقلت الإذاعة الإيرانية الرسمية عن قاآني قوله قبيل جنازة سليماني في طهران: "نتعهد بمواصلة مسيرة سليماني بنفس القوة. والعزاء الوحيد لنا سيكون طرد أميركا من المنطقة".

يأتي هذا التهديد ليضاف إلى تهديدات عدة أطلقت، أمس الأحد، من قبل عدة مسؤولين إيرانيين، وحتى ميليشيات مرتبطة بطهران كحزب الله في لبنان والعراق، وغيرها.

فقد أعلن مستشار المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، في مقابلة مع شبكة "سي إن إن" الأميركية، الأحد، أن رد إيران على اغتيال سليماني "سيكون عسكريا".

وقال اللواء حسين دهقان، المستشار العسكري لخامنئي إن "الرد سيكون بالتأكيد عسكريا وضد مواقع عسكرية".

إلى ذلك، أضاف "أميركا بدأت الحرب، وبالتالي عليها أن تقبل بأن ردود الفعل ستتناسب وأفعالها". وتابع المستشار ووزير الدفاع السابق "الأمر الوحيد الذي يمكن أن يضع حدا للانزلاق إلى الحرب هو أن يتلقى الأميركيون ضربة مساوية لتلك التي قاموا بها".

من جهته، أعلن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية عباس موسوي في مؤتمر صحافي في طهران "إن إيران لا تسعى إلى الحرب ولكنها مستعدة لمواجهة أي موقف". وأضاف أن قادة إيران سيجهدون للرد على اغتيال سليماني "بطريقة تجعل العدو يندم على فعلته ولكن بشكل لا يجر الأمة الإيرانية، قدر الإمكان، إلى حرب"، بحسب تعبيره.

بدوره، قال قائد مقر ثار الله، التابع للحرس الثوري الإيراني، محمد إسماعيل كوثري: "نحن لا نسعى إلى أي حرب أو نزاع، لم ولن نبدأ أبدا. لكننا سنستهدف الأميركيين بالتأكيد. وإذا لم نقم بهذا الإجراء، نكون قد امتنعنا عن مواصلة نهج قاسم سليماني".

بالتزامن، شدد زعيم حزب الله في لبنان، حسن نصرالله في كلمة ألقاها عبر الشاشة خلال تجمع تأبيني لسليماني في الضاحية الجنوبية للعاصمة بيروت، على أن أقل رد يجب أن يكون طرد القوات الأميركية.

وأضاف أن القيادة الإيرانية لن تطلب من "فصائل محور المقاومة" في إشارة إلى الفصائل الموالية لها في المنطقة، الرد، لكن على كل فصيل أن يرد بما يراه مناسبا.

كما شدد على أن سليماني كان حاضرا في اليمن ولبنان وسوريا والعراق وأفغانستان، وغيرها من البلدان، في اعتراف واضح بتمدد ذراع إيران إلى خارج حدودها، دعما لفصائل موالية لها.

كذلك، لوحت كتائب حزب الله وعصائب أهل الحق (المنضوية ضمن فصائل الحشد الشعبي في العراق) باستهداف القواعد الأميركية في العراق.

بدورهم، استعجل الحوثيون رد إيران، وقال علي الحوثي في تغريدة على تويتر، إنه يتوجب على إيران عدم التأخر في الرد.

وكان خامنئي وعد "بانتقام قاس" لمقتل سليماني، دون أن يحدد ماهية الرد.

من جهة أخرى جدد رئيس وزراء اليابان شينزو آبي التأكيد على خططه لنشر قوات الدفاع الذاتي في الشرق الأوسط لضمان سلامة السفن اليابانية في المنطقة، وذلك على ضوء تصاعد التوتر بعدما قتلت الولايات المتحدة قاسم سليماني قائد فيلق القدس بالحرس الثوري الإيراني.

ودعا آبي في مؤتمر صحفي بثه التلفزيون أمس الدول المعنية إلى بذل جهود دبلوماسية لتخفيف التوتر وتجنب المزيد من التصعيد.

إلى ذلك، أضاف قائلاً "نعتزم الدفع بقوات الدفاع الذاتي إلى هذه المنطقة لتعزيز عملية جمع المعلومات وتأمين مرور السفن المرتبطة باليابان بأمان"، مكررا خطة كشف عنها الشهر الماضي قبل التصعيد الأخير في التوتر.

وكانت الحكومة اليابانية أعلنت أواخر الشهر الماضي أنها سترسل طائرات حربية وطائرات دوريات إلى الشرق الأوسط، الذي تستقبل منه نحو 90 في المئة من وارداتها من النفط الخام.

واختارت اليابان، حليفة الولايات المتحدة التي حافظت على علاقات ودية مع إيران، إطلاق عمليتها الخاصة بدلا من الانضمام إلى مهمة تقودها واشنطن لحماية حركة الشحن البحري في المنطقة.

إلى ذلك، قال مسؤول بوزارة الدفاع اليابانية إن الحكومة تهدف إلى بدء تشغيل طائرات الدورية في وقت ما خلال يناير، بينما من المحتمل أن تبدأ مدمرة أنشطتها في المنطقة في فبراير.

من جهة أخرى انتقدت الصين الولايات المتحدة قائلة إنها تعمق التوتر في الشرق الأوسط بسبب استخدامها القوة في المواجهة مع إيران وحثت جميع الأطراف المعنية على ممارسة ضبط النفس لضمان تحقيق السلام والاستقرار.

وقال قنغ شوانغ المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في إفادة صحفية يومية "السياسات التي تعتمد على القوة لا تحظى بالقبول على المستوى الشعبي وليست قابلة للاستمرار"، وأضاف "السلوك العسكري الأمريكي المحفوف بالمخاطر في الأيام الماضية يتعارض مع الأعراف الأساسية للعلاقات الدولية".

ومضى يقول "ندعو الولايات المتحدة إلى عدم إساءة استغلال قوتها، ونناشد الأطراف المعنية التحلي بضبط النفس لتجنب تدهور الوضع"، مضيفا أن الصين "قلقة للغاية" إزاء المواجهة بين إيران والولايات المتحدة.

وانتقدت الصين أيضا الولايات المتحدة لتهديدها بفرض عقوبات على العراق ردا على قرار البرلمان العراقي الذي يدعو القوات الأمريكية وغيرها من القوات الأجنبية إلى مغادرة البلاد.

وقال قنغ "تعارض الصين دوما الاستخدام الجائر أو التهديد باستخدام العقوبات... نأمل أن تفعل الدول المعنية، لا سيما الدول الكبرى من خارج المنطقة، المزيد لدعم السلام والأمن في منطقة الشرق الأوسط وتجنب الأعمال التي تصعد التوترات الإقليمية".

المرصد السوري: ميليشيات موالية لإيران تخلي مقراتها في البوكمال تحسبا لقصفها

جانب من أحداث سوريا

دمشق - "وكالات": أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن ميليشيات موالية لإيران في سوريا أخلت مقراتها على ما يبدو، تحسبا لقصفها من قبل القوات الأمريكية، وذكر المرصد السوري - حسبما أفادت قناة (العربية الحدث) الإخبارية أمس، أن تلك الميليشيات أخلت مقراتها في مدينة البوكمال بمحافظة دير الزور شرق سوريا تحسبا لقصفها، كما أفادت مصادر محلية بأن الميليشيات الموالية لإيران باتت تنتشر في البساتين على ضفة نهر الفرات بينما أبقت عناصر حراسة على مقراتها.

وكانت طائرات مسيرة مجهولة قد شوهدت السبت الماضي في أجواء البوكمال، فيما أطلقت الميليشيات المتمركزة في محيط المدينة والمنطقة الحدودية مع العراق نيران رشاشات ثقيلة، دون ورود معلومات إضافية حول ما إذا كانت تلك الطائرات محملة بصواريخ أو استطلاعية لمتابعة قادة تلك الميليشيات.

يذكر أن المرصد السوري لحقوق الإنسان أعلن عن وقوع عدة انفجارات في ريف دير الزور الشرقي بالقرب من الحدود العراقية.

وأفاد المرصد السوري - حسبما ذكرت قناة (روسيا اليوم) الإخبارية - بأن الانفجارات وقعت نتيجة قصف مجهول المصدر تضاربت المعلومات حول ما إذا كان عبر طائرات مسيرة أو نتيجة صواريخ بعيدة المدى، مشيرا إلى أن القصف استهدف مقرا تابعا للقوات الإيرانية في حي الجمعيات بمدينة البوكمال السورية.

وأشار إلى وقوع انفجارات عدة أيضا في بادية الجلاء في ريف مدينة البوكمال الحدودية مع العراق، دون أن يشير إلى مزيد من التفاصيل حول وقوع خسائر بشرية أو مادية جراء هذه الانفجارات.

يأتي هذا عقب ساعات من إعلان مصادر سورية مقتل 5 مقاتلين من الفصائل الموالية لإيران في سوريا جراء غارات جوية استهدفت مدينة البوكمال في محافظة دير الزور (شرق)، من دون التمكن من تحديد مصدر الغارات.